

تاج العروس من جواهر القاموس

والسُّلْطَانُ : الحُجَّةُ والبُرْهَانُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : " لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ " وَقَدْ يُرَادُ بِهِ الْمُعْجِزَةُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَّا بِفِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ " وَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى الحُجَّةِ لَا يُجْمَعُ ؛ لِأَنَّ مَجْرَاهُ مَجْرَى المَصْدَرِ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ : هُوَ مِنَ السَّلِيطِ وَهُوَ دُهْنُ الزَّيْتِ لِإِضَاءَتِهِ أَي فإِنَّ الحُجَّةَ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَكُونَ نَيْبِرَةً . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَكُلُّ سُلْطَانٍ فِي القُرْآنِ حُجَّةٌ . وَفِي البَصَائِرِ : إِنَّ مَا سُمِّيَ الحُجَّةُ سُلْطَانًا لِمَا لِلحَقِّ مِنَ الهُجُومِ عَلَى القُلُوبِ لَكِنَّ أَكْثَرَ تَسْلُطِهِ عَلَى أَهْلِ العِلْمِ والحِكْمَةِ . وَقَالَ اللَّيْثُ : السُّلْطَانُ : قُدْرَةٌ مِنْ جُعِلَ ذَلِكَ لَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَلِكًا كَقَوْلِكَ : قَدْ جَعَلْتُ لَكَ سُلْطَانًا عَلَى أَخِي حَقِّي مِنْ فُلَانٍ . وَتَضَمُّ لَامُهُ يُذَكَّرُ وَيؤَنَّثُ . وَقَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : السُّلْطَانُ مؤنَّثٌ يُقَالُ : قَضَيْتُ بِهِ عَلَيْهِ السُّلْطَانَ وَقَدْ آمَنَتْهُ السُّلْطَانُ . قَالَ الأَزْهَرِيُّ : وَرُبَّمَا ذُكِّرَ السُّلْطَانُ ؛ لِأَنَّ لَفْظَهُ مُذَكَّرٌ وَقَالَ □ تَعَالَى : " بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ " . وَالسُّلْطَانُ : الوَالِي وَهُوَ ذُو السَّلْطَةِ وإِطْلَاقُهُ عَلَيْهِ هُوَ الأَكْثَرُ يُذَكَّرُ وَيؤَنَّثُ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ : هُوَ مؤنَّثٌ وذلك لِأَنَّه فِي مَعْنَى الجَمْعِ أَي أَنَّهُ جَمْعُ سَلِيطٍ لِلدُّهْنِ مِثْلُ : قَفِيزٍ وَقُفْزَانٍ وَبَعِيرٍ وَبُعْرَانٍ . وَمِنْ ذَكَرَهُ ذَهَبٌ بِهِ إِلى مَعْنَى الوَاحِدِ قَالَ الأَزْهَرِيُّ : وَلَمْ يَقُلْ هَذَا غَيْرُهُ . كَأَنَّ بِهِ يُضِيءُ المَلِكُ . وَفِي البَصَائِرِ : سُمِّيَ بِهِ لِتَنْوِيرِهِ الأَرْضَ وَكَثْرَةِ الانْتِفَاعِ بِهِ وَأَنَّه بِمَعْنَى الحُجَّةِ وَإِنَّ مَا قِيلَ لِلخَلِيفَةِ : سُلْطَانٌ ؛ لِأَنَّ ذُو السُّلْطَانِ أَي ذُو الحُجَّةِ . وَقِيلَ : لِأَنَّه بِهِ تُقَامُ الحُجَجُ والحُقُوقُ . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فِي السُّلْطَانِ قولان : أَحَدُهُمَا أَنَّ يَكُونُ سُمِّيَ لِتَسْلِيطِهِ وَالأخَرُ أَنَّ يَكُونُ سُمِّيَ لِأَنَّه حُجَّةٌ مِنْ حُجَجِ □ . قُلتُ : وَيؤَيِّدُهُ الحَدِيثُ : " السُّلْطَانُ ظِلٌّ □ فِي الأَرْضِ يَأْوِي إِلى يَدَيْهِ كُلُّ مَطْلُومٍ " . وَقَدْ يُذَكَّرُ ذَهَابًا هُوَ مِنْ قولِ الفَرَّاءِ : وَصَّه : السُّلْطَانُ عِنْدَ العَرَبِ : الحُجَّةُ وَيُذَكَّرُ وَيؤَنَّثُ فَمِنْ ذَكَرَهُ ذَهَبٌ بِهِ إِلى مَعْنَى الرَّجُلِ وَمِنْ أَنَّهُ ذَهَبَ بِهِ إِلى مَعْنَى الحُجَّةِ . وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : سُلْطَانُ الدِّمِ : تَبْيِغُهُ . وَالسُّلْطَانُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : شِدَّتُهُ وَحِدَّتُهُ وَسَطْوَتُهُ قَالَ :

ومِنْدُهُ اشْتِاقُ السُّلْطَانِ . وسُلْطَانُ بنِ إِبْرَاهِيمَ : فقيهُ القُدْسِ . قُلَاتُ :
وأَبُو العَزَائِمِ سُلْطَانُ بنُ أَحْمَدَ بنِ سَلَامَةَ بنِ إِسْمَاعِيلَ المَزْرَاحِيِّ
فَقِيهٌ أَهْلُ مِصْرَ ومُحَدِّثٌ تُهْمُ ومُقَرَّرٌ تُهْمُ أَخَذَ عن الشَّيْخِ سَيِّفِ الدِّينِ بنِ
عطاءِ □ الفَضَّالِيِّ البَصِيرِ والنُّورِ الزُّيَّادِيِّ والشَّهَابِ أَحْمَدَ بنِ خَلِيلِ
السُّبُكِيِّ وسالمِ بنِ مُحَمَّدِ السَّنْهَوْرِيِّ وأَبِي بَكْرٍ بنِ إِسْمَاعِيلِ
الشَّذَوَانِيِّ والبُرْهَانَ إِبْرَاهِيمَ اللِّقَانِيِّ والشَّامِسِ مُحَمَّدِ الخَفَاجِيِّ
والشَّامِسِ المَيْمُونِيِّ وغيرِهِم وتوفِّيَ سَنَةَ 1075 وكانت وِلادَتُهُ سَنَةَ 985 وعنه الحافظُ
شَمْسُ الدِّينِ البَابِلِيُّ . والنُّورُ عَلِيُّ الشَّيْبَرَامَلِسِيِّ ومنصُورُ بنِ عَبْدِ
الرَّزَّاقِ الطُّوْخِيِّ وشاهينُ الأَرْمَناوِيِّ الحَنْدَفِيِّ والشَّهَابُ أَحْمَدُ بنِ عَبْدِ
اللَّطِيفِ البَشْبِيشِيِّ وأَرَّخَ موتَهُ الفاضلُ مُحَمَّدُ ابنُ عَبْدِ الوَهَّابِ
البِلاوِيِّ :

شافِعِيٌّ العَصْرُ ولَسِيَ ... وله في مِصْرَ سُلْطَانُ .

في جُمادَى أَرَّخُوهُ ... في نَعِيمِ الخُلْدِ سُلْطَانُ والسُّلْطَانَةُ بالكَسْرِ :

السُّهْمُ الدَّقِيقُ الطَّوِيلُ واقْتَصَرَ الجَوْهَرِيُّ عَلَي الوَصْفِ الأَخِيرِ ج :

سِلْطُ بِكَسْرِ ففَتَّحَ وهذه عن ابنِ عِبَّادٍ وسِلْطُ بالكَسْرِ أَيضاً وَأَنْشَدَ

الجَوْهَرِيُّ للمُتَنَزِّحِ :

كَأَوْبِ الدِّبْرِ غامِضَةٌ وليسَتْ ... بمُرْهَافَةٍ النَّصَالِ ولا سِلْطِ